قوله واخفى قال الزمخشري لاترى بابا ادق ولا الطف من التورية
ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله
ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى اريد من الاستوا معناه الاستيلام
البعيد الذي هو دون الادون اي القريب الذي هو الاستقرار
في المكان لاستحالته على الله تعالى انتهى ملخصا وهذه
تسمى مجردة لانه لم يذكر فيها شي من لوازم الموري به ولا المورى
عنه والحق بها ما ذكر فيه لازم لكل منهما لانهما تكافيا حينيذ
ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم كل منهما بذكر اختفى
و بالخفا اذ المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفا
فان ذكر لازم احدهما سميت مرشحة نحو والسما بنيناها
بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به ورشح له بذكر البنا
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم
في حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى لهذه الزيادة
كما علم مما تقرر في اية الاستوا والبنا ولعله اراد في الجملة
لانا لنظر لما الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو
ضد الخفا هنا ان من المعلوم ان نسجه فقد نصر منه لم يدركوه
ولا يمنع ان الاول عادي والثاني خارق للعادة وكالتورية
في كونه اشرف انواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم
عليها ولم نجد عبارة اسهر مما انه يوتى بلفظ له
معنيان فاكثر يراد به احد معانيه ثم يوتى بضميره ويراد
به المعنى الاخر وروي ان ابا بكر نظر الى قدميه صلى الله
عليه وسلم في الغار يقطران دما لانه لم يتعود الحفا فبكى وانه دخل
قبله ليقيه بنفسه وانه راي جحرا فيه فالقمه عقبه فجعلت

قرب المورى بعيد والمعنى بوجه عام
ادراكها للمكلف هنا
استعذ فوهمه

الحيات

والحيات تضربه وتلسعه فجعلت دموعه تتحدر وفي رواية
عند رزين فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل راسه في حجره
ونام فلدغ ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه
على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قال
لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده وروي ان ابا بكر
لما راى القافة اشتد حزنه وقال ان قتلت فانما انا رجل
واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال صلى الله عليه
وسلم له لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل
الله سكينته عليه اي ابي بكر لانه الذي انزعج وهي امنة تسكن
عندها القلوب وايده اي رسوله بجنود لم تروها اي ملايكة
يصرفون ابصار الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا
وقول موسى صلى الله عليه وسلم كلا ان معي ربي سيهدين ما بين
مقاميهما اذ كمال الامداد للاتباع ليس الا لنبينا فامدابا
بكر بشهود المعية ايضا وقصرها موسى على نفسه وايضا
فشتان بين معية الالوهية ومعية الربوبية والمشهور
انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان
عبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه ياتيهما ليلا بخبر قريش ثم
يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبايت بمكة وكان عامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر ياتيهما كل ليلة بما يغذيهما من لبن
واستاجرا عبد الله بن الاريقط ليدلهما على الطريق ولم
يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد
ثلاث ليال فاتاهما وسار معهما عامر بن فهيرة فاخذ بهما
طريق البحر ونحا اي قصد المصطفى على الخلق كلهم محمد صلى

هكذا في المواهب وزاد ع
في شرحه على سيرة العراقي
وقال صاحب النبراس انه
اسلم وصحب انتهى

Copyright King Saud University